لكثرة الممارسة والموانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى
التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع
عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان التوقف انما هو
من جهة تذكر الوضع بعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم
ضروري ويتأدى ايراد المذكور بالعقلية من الدلالات لجواز
ان يختلف مراتب اللزوم في الوضوح اي مراتب لزوم الاجزاء للكل
في التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام وهذا في
الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم متعددة بعضها
اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسايط
فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة
الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يكون للازم ملزومات
لزومه لبعضها اوضح منه للبعض الاخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ
الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء واما في التضمن
فلانه يجوز ان يكون المعنى جزء منه على ذكر المعنى اوضح من دلالة الشيء
الذي ذكر المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح
من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من
دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق
على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد هنا انتقال الذهن الى الجزء
وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى

الى الاجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال
ولا يلتفت الى الجنس ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان
اللازم داخلا كما في التضمن او خارجا في الالتزام ان قامت قرينة
على عدم ارادته اي ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية
فعند المصنف الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم
اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على الملزوم لان ارادة الموضوع
له جائزة في الكناية دون المجاز وقدم المجاز عليها اي على الكناية لان
معناه اي المجاز كجزء معناها اي الكناية لان معنى المجاز هو اللازم
فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء
مقدم على الكل طبعا فيقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا وانما
قال كجزء معناها لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية
ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم
ثم منه اي من المجاز ما يبتنى على التشبيه وهو الاستعارة التي كان اصلها
التشبيه فتعين التعرض له اي للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذي
احد اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث
كثيرة وفوايد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل
مقصودا براسه فانحصر المقصود من علم البيان في الثلثة
التشبيه والمجاز والكناية التشبيه اي هذا باب التشبيه
الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة التشبيه اي مطلق التشبيه

Copyright © King Saud University